

## تفسير السمعاني

@ 93 ( ^ ) إنه فكر وقدر ( 18 ) فقتل كيف قدر ( 19 ) ثم قتل كيف قدر ( 20 ) ثم نظر ( 21 ) ثم عبس و بسر ( 22 ) . . .

قال الكلبي : يجر من قدامه بالسلاسل ويضرب من خلفه بالمقامع فإذا صعد عليها هوى هكذا أبدا . . .

ويقال الصعود : العقبة الشاقة . . .

وهذا القول قريب مما ذكرنا . . .

قوله تعالى : ( ^ ) إنه فكر ) أي : تدبر . . .

وقوله : ( ^ ) وقدر ) هو بمعنى التفكير أيضا . . .

وقوله : ( ^ ) فقتل كيف قدر ) أي : لعن كيف قدر . . .

قال صاحب النظم معناه : لعن على أي حال قدر ما قدر . . .

وقوله : ( ^ ) ثم قتل كيف قدر ) على وجه التأكيد ، ومعناه ما بينا . . .

وقوله : ( ^ ) ثم نظر ) أي : برأيه وعقله في أمر النبي . . .

وروى إسحاق [ بن ] إبراهيم الحنظلي في كتابه بإسناده عن مجاهد أن المشركين اجتمعوا عند الوليد بن المغيرة وقالوا : هذا الموسم يأتي ويقدم فيه الناس ، ويسألوننا عن هذا الرجل ، فإن سألونا نقول : إنه شاعر . . .

فقال الوليد : إنهم يسمعون كلامه ويعلمون أنه ليس بشاعر . . .

فقالوا : نقول : إنه مجنون : فقال : إنهم يسمعون حديثه فيعلمون أنه عاقل . . .

فقالوا : نقول إنه كاهن . . .

فقال : إنهم قد رأوا الكهنة فيعلمون أنه ليس بكاهن . . .

قالوا : فماذا نقول ؟ فحينئذ فكر وقدر ونظر . . .

وقوله تعالى : ( ^ ) ثم عبس و بسر ) أي : قطب وجهه . . .

يقال للقطب : وجهه باسر . . .

وقيل : العبوس بعد المحاورة ، والبسور قبل المحاورة . . .

والأصح أنهما بمعنى واحد ، وإنما قال ذلك ؛ لأن الإنسان إذا أهمله الأمر ، وجعل يتفكر فيه ، ويؤتى بعبس وجهه كالمتكاره بشيء . . .

ثم إن الوليد لما فعل جميع ما فعل للقوم [ قال ] : قولوا : إنه ساحر ؛ فإن الساحر يبغض بين المتحابين ، ويحب بين

